LE JOURNAL D'ABOU NADDARA

(17e Année)

جريدة ابي نظاره

السنة السابعة عشر

Directeur & Rédacteur en Chef

J. SANUA ABOU NADDARA

6, Rue Geoffroy-Marie, PARIS

Abonnement 20f par An

مدير الجريدة ومحررها الاول

الشيخ ج. سانوا ابو نظاره

نمرة ٦ روجوفروا ماري بباريس

قيمة الاشتراك ٢٠ فرنك كل سنه



Paris, le 25 Janvier 1893

باريس في ١٠ يناير سنة ١٨٩٤



ENCORE LES DERVICHES

Le Fellah : Maintenant que, grâce à la sagesse de notre Khédive, l'ordre est rétabli, tu vas évacuer l'Egypte avec tous tes frères.

John Bull : Nous allions le faire; mais le retour des derviches nous oblige à prolonger notre séjour dans ce pays que nous aimons tant.

Le Fellah : Les malheureux derviches meurent de faim. Le blocus que, vous autres Anglais, avez établi autour de nos frontières confinant au Soudan, les plonge dans la plus affreuse détresse et fait disparaître leur commerce, dont nous profitions aussi. Si les soudanais, que tu appelles derviches, se dirigent vers l'Egypte, ce n'est pas pour l'envahir ni pour faire la guerre à ses enfants qui sont musulmans comme eux, mais pour y chercher des vivres.

John Bull : *Nonsens*. L'Egypte se trouve en face d'un grand danger, et, si nous ne renforçons pas notre corps d'armée, les derviches ne tarderont pas à marcher sur le Caire Les voilà qui attaquent nos soldats égyptiens. Prends mon télescope et regarde.

Le Fellah : Allah me donna une excellente vue; je n'ai pas besoin de ton cristal. Je vois des pauvres soudanais, hommes, femmes et enfants, s'avançant vers leurs frères égyptiens les mains tendues. Ils demandent du pain.

John Bull : Goddem! Non; ils ne demandent pas de pain; ils sont armés, et notre intrépide officier a raison de commander à ses hommes de les attaquer.

Le Fellah : Mais *ses hommes*, qui sont nos malheureux enfants, détournent la tête et tirent en l'air; les braves soldats égyptiens préfèrent la mort à l'infamie d'être des fratricides, car les Soudanais sont nos frères. Mais c'est toujours comme ça; toutes les fois que le sultan vous somme, ô Anglais, de remplir vos engagements et d'évacuer notre pays, vous faites attaquer quelques paisibles bandes soudanaises comme celle-ci, qui naturellement se défendent et tue un des vôtres, et alors vous vous servez du prétexte éternel et vous criez « L'Egypte est menacée. »

John Bull : Goddem! Ce n'est pas un prétexte; c'est une réalité. Tant qu'il y aura l'ombre d'un Soudanais dans la vallée du Nil, nous ne la quitterons pas.

Le Fellah : Mais il y a cinq millions de Soudanais dans la vallée du Nil, et, à moins d'un massacre général, on ne pourra jamais les faire disparaître de la surface de la terre.

John Bull : *That is not my business*. Ce n'est pas mon affaire. J'aime ce pays; j'y suis; j'y reste.

Le Fellah : Allah Kerim! Tant que l'Auguste Calipbe et notre cher Abbas vivent et jouissent de la clémence et de la miséricorde d'Allah, nous ne désespérons pas de voir notre patrie délivrée de ses envahisseurs.

John Bull (*riant*) : Espérez; espérez. La Grande-Bretagne vous accorde de longues années d'espoir.

حجة الدراويش

قال الفلاح — هاهي الامور قد توطنت والوطن تعدلت بسياسة خديوينا المعظم. هيا بقى ارحل يا عم انت واولادك — قال المستربول — كنا اردنا الرحيل لكن عودة الدراويش احوجتنا للاقامة — قال الفلاح — عودة الدراويش ما هي الا من جوعهم لانكم اوقفتم تجارتهم بمحاصرتكم عليهم فان دايموهم بالقرب من الحدود ما هو الا لطلب المعاش ليس بقصد القتال كما تزعمون — قال المستربول — لا اسمع هذا الكلام حالة مصر الان مخطرة واذا لم نعضد جيشنا بعساكر انكليز اكثر فلا شك من ان الدراويش يدخلون مصر. وهاهم يزحفون على عساكرنا المصرية. امسك النظارة وانت تراهم — قال الفلاح — نظري حاد وغني عن بلورتك انا شايف السودانيين رجالا ونساء واطفالا اتين ويدهم مبسوطة يطلبون القوت من اخوانهم المصريين — قال المستربول — لا. لا. هذا للقتال ليس لطلب القوت واري ان ضابطنا العاقل غاية الاصابة بامر عساكره بالاطلاق عليهم — قال الفلاح — طيب لكن عساكره (اولادنا المساكين) يحولون وجههم عنهم ويطلقون نيرانهم في الهواء لان عندهم الموت خير من قتل اخوانهم السودانيين. لكن العجب من هذا لانه دايما كلما ترون الحوشة في المطالبة في اخلاء البر تبدون لكم امرا تتكلمون عليه لبقاكم ترون قافلة سودانية مارة في حالها فتشاكلونها وهي بالضرورة تدافع عن نفسها فيقتل منكم رجل او نصف فتجعلون ان الانكليز كلهم ماتوا والدراويش هجموا على مصر — قال المستربول — نعم هاجمون على مصر. ومادام خيال واحد سوداني بوادي النيل فلا نتركه — قال الفلاح — اذا كان الامر كذلك فاوقعوا فيهم مذبحة افنوهم عن اخرهم والا لا ينقطع اثرهم فانهم خمسة ملايين — قال المستر بول — لا جدال ولا كلام مصر احببتها وانا بها وباقي فيها — قال الفلاح — يخشى فشر. المولى كريم. ومادام خليفتنا الجليل وخديوينا النبيل موجودين فلا نقطع عشمنا من خلوص وطننا من مخاليبكم — فضحك المستربول وقال — تعشموا تعشموا وانكلترا تنعم عليكم بسنين طويلة من العشم.

AVIS. — Par sa nouvelle méthode, Abou Naddara s'engage à faire parler et comprendre l'Arabe, quel que soit le dialecte, en 30 leçons.

Le Gérant : G. LEFEBVRE — Imp. Lefebvre Pass. du Caire 87 89 Paris.

من احد الاعيان بالاستانة في ٢٠ جمادي الاخر سنة ١٢١٠

قد اطلعنا بجريدة الاهرام الغراء ما نصه ((ان من قريب تصل الى بطرسبرج الشاعرة التركية الشهيرة بنت دولة الغازي عثمان باشا القائد العثمانى الشهير وبطل الحرب الاخيرة وتجد عندنا اقبالاً لائقاً بمقامها ولا شك انها ستحظى بمقابلة عظمة القيصرة التي تميل الى كل اديبة عالمة شاعرة من هذا الجنس اللطيف)) وذلك عطفاً على مكتوب ورد من مخبر الجريدة هناك . والحال ان لا اصل لهذا المقال والطنه مبني على غاية لان دولتلو الغازي عثمان باشا اشتهر بين الانام بتمسكه بشريعة الاسلام وهي لا تجوز لتابعيها ارسال ابنة الى البلاد الاجنبية وتصور هذا الامر بالنسبة لدولته بعيد . على انه لم يكن له بنات قط بل ذكور اربع وهم ثلاثة عسكر متشرفين بشرف المعية السنية الملوكية والرابع احدثهم سناً مشتغل بتحصيل العلوم بدار والده الجليل .

والظاهر ان مخبر مطبعة الاهرام بهذا الخبر افتراه لامور نفسانية واعده سهوة مرت على المحرر وادرجت في غياب مدير الاهرام الافخم لانه شديد الاختبار بعوائد الاسلام ورجال الدولة العلية ....

بشائر العام الجديد سنة ١٨٩٤

العام السادس قد جاز . بما علينا فيه جاز . من الحوادث الجمة والنقض والابرام . وما جرى في تيار بحره من الامراض والحرب والصدام . وها هو العام الجديد قد حل . وبشائره المنيرة قد هل . ولمعت في الليل اقماره . واضاءت في النهار شموس انواره . ينبئنا بالحال الحميد . والاقبال السعيد . والوصف الهني . والعيش الهني . والمنهل الناهل . والطريق الساهل . كما هو متراءى لنا من قرائن الاحوال . ونرجو من المولى ان يحسن لنا فيه الاعمال :. هذا وركنا عددنا على الخطبة التي القاها مديرنا ابو نظاره . وبنيناه على الحديث الذي كان موعظة وفي زمانه نوارة . ورسمنا الحالة التي كان عليها عند القاه خطبة الفنون . يراها الناظر في صحيفتها ويرى ايضاً بجانبه المسيو جول سيمون . عضو من اشهر رجال دار العلوم الفرنساوية . واعضاء السيناتو المكنى عنه بدار الندوى العلية . وكان هذا الشهير فيما مضى من اجل وزراء دهره . ولما حواه من البراعة والمعرفة بدقائق العلوم لقبوه بفيلسوف عصره ويرى ايضاً في الرسم ثلاث صبيات . بيد احداهن صحيفة وورد بديعة الصفات . قدمتها له وقد قضت الصدف ان يوم القاء الخطبة البادي ذكرها للفهم . كان يوم عيد ميلاد ذلك الشهم . هذا خلافاً لما يرى في صدر الرسم من نساء ورجال . متوشحين بجلاليب الحشمة والكمال . وارباب الوظائف الرفيعة . وسفراء الدول المنيعة . ورؤساء الجرائد المحلية والاجنبية . وعلماء الاديان الشرقية والغربية . هذا جميعه شمول الرسم المزين به هذا العدد بداية السنة الحالة ونرجو من المولى ان يكون تجددها بشيراً بالخيرات والمسرات لنا ولجميع الاخوان . وان يرد كل غريب لوطنه رداً جميلاً بحسن واحسان :.

هذا وقد حضر محفل الخطبة المذكورة احد الاذكياء ودون ما قيل وارسله الينا لندرجه هنا فاجبناه شاكرين سعيه وها هو .

في الاسبوع الفارط كنت ممن دعي لسماع خطبة لابي نظارة بدار التدريس ولما حضرت في ذلك المكان اذ هو محل في غاية السعة وبه ما يربو عن ٥٠٠ نسمة وغالبهم من ارباب الوظائف العالية وسفراء الدول وعلماء زمن القاء الخطبة التي ابو نظاره بحضرة المسيو جول سيمون رئيس المحفل كما هي العادة بان كل خطبة تلقى لابد ان تكون تحت رئاسة رجل شهير اما في العلم او السياسة . حينئذ قام المسيو جول سيمون واطنب في مدح

الامبراطور البرازيلي وما كان عليه من العلم وانه مع جلالة قدره حضر فيما مضى وترأس على المحفل الذي خطب فيه ابو نظارة في هذا المكان عينه ثم قال ايها السادة الكرام لا حاجة بان اعرفكم بابي نظارة فاني لا اظن احداً منكم يجهله وتعريف الواضح من المشكلات لانه ما من محفل ولا جمعية الا ويكون مدعواً فيها ومعروفاً دون من حضر بعمته وقفطانه وجبته يسعى في تحبيب الناس في بعضها ولا اولى ان اقول في تحبيب الناس في المسلمين وخطبه دائماً مبنية على الوعظ وحب الانسانية والركن الى ادامة السلم والاعراض عن الاذا والكف عن عدم الاستقامة الى غير ذلك . وتحقق لنا صدق المسيو جول بما سمعناه من الشيخ في خطبته وسأذكرها على سبيل الاختصار . هذا وقد افتتح ابو نظاره خطبته بقوله . ربي الهمني الصواب إله علماء العرب السابقين واللاحقين وشعرائهم وخطبائهم واجعل لي لساناً سهلاً واضحاً حتى يفهمني جميع من حضر . ثم اثنى على كل مؤلف وخطيب كان انشاء تأليفه تأليف القلوب وسبباً لايخاء العالم ونزع البغض من صدورهم بدون التفات الى دين او مذهب او جنس . ثم مدح فرنسا واهلها بابيات اهتز منها المحفل طرباً لرقتها وحسن معانيها وكذلك اثنى على المسيو جول سيمون حيث انه شرفه برئاسته لمحفله القائم فيه خطيباً . ثم اخذ يتكلم على العرب وسعة لغتهم وما لعلمائهم وشعرائهم من البديع والبيان وسهولة المنطق بالشعر ارتجالاً وكيف ان لهم قصائد تبلغ الواحدة ٥٠٠ بيت يرويه واحد وما في اقوالهم من الحماس الذي ينشط الافكار ومن الغزل الذي يغزل القلوب وينسجه على منوال المزايا القلبية . ثم حرض الناس على تعليم اللغة العربية وقال لو تاملت الناس في احتياجهم اليها لوجدوه بليغاً لاسيما الفرنسيس لكثرة معاملتهم مع العرب . ثم ذكر ما في القرآن من الرشاد والهدى والحض على حسن المعاملة والانصاف وعدم الانحراف وكيف ان المرء مهما كان يجازى على الخير وكيف ان ادابه موافقة لكل زمن واوان . وكيف يحبب الناس في الانسانية منفرهم من التوحش والفظاعة وان جميع ما فيه من الادب والانسانية تجده فيه وبرهن على تكذيب بعض المعاندين من ادعى فيه خلاف ذلك . ثم استمر في الكلام وذكر جملة ابيات من كلام المتنبي والرحبي وابن الفارض وسواهم وترجمها بالفرنساوي وبين معانيها وبيانها وبديعها ودقتها فصفق جميع الحاضرين لمقاله استحساناً لالفاظه . ثم ذكر ما للكلام من المحبة في الفضائل وما للنساء من العفة والكمال وتكلم في التياترات العربية والتركية ومدح مؤلفيها لاسيما السوريين حيث بينهم رجال فحول ماهرين ذي مقدرة على التآليف الجيدة والانشاءات المفيدة وختم كلامه بابراز ما للحضرة الشاهانية في الاقطار العثمانية من علو الهمة في نشر العلوم واتساع الفنون والصنائع . عندها هلل الحاضرون وقالوا العز العز . وانصرفوا شاكرين للخطيب على ما افادهم من الشرقيين ما كان البعض منهم يجهله . وبذلك حصل التمام . والسرور العام . وبلوغ القصد والمرام . والسلام ختام . ى . م افندي

Mon cher Abou Naddara,

Je sors charmé de votre conférence — un véritable évènement parisien. — Vous y avez glorifié le souverain oriental le plus sympatique à la France, Sa Majesté Abd-ul-Hamid. Vous nous avez montré son œuvre... ce qu'il poursuit : la civilisation, la prospérité et le bonheur de son peuple immense.

Mon père m'avait légué une grande affection pour la Turquie et l'Egypte... J'ai été heureux de voir les progrès résultant de l'administration et de la compétence de " *l'Auguste Calife de l'Islam* ".

Le petit dessin que je vous adresse, regardez-le comme un témoignage d'amitié sincère offert à vos deux pays, la Turquie et l'Egypte, par un fils de votre patrie d'adoption, la France.

J'avais déjà dans le *Charivari* sous mon pseudonyme (Klem) défendu les intérêts ottomans dans cette question d'Egypte, quand il en sera temps, j'userai encore du fouet de la satyre en faveur d'une nation que vous nous apprenez à aimer davantage.

En attendant, mon cher Abou Naddara, croyez à l'affection et au dévouement de votre ami sincère. G. GARNIER.

Nous publions ici le beau dessin de notre ami M. Garnier, le spirituel dessinateur du Charivari, en le remerciant sincèrement. A. N.

dans ce sanctuaire du savoir, dont les murs résonnent de toutes les langues du monde, je prenais la parole devant un auditoire aussi distingué et aussi imposant que celui auquel je m'adresse aujourd'hui. Dom Pedro, le souverain de la science, le roi de la poésie, présidait, assisté de MM. Duruy et Daubrée, membres éminents de l'Académie Française. Je ne suis pas ingrat. Le succès de cette séance-là, je le dus certainement à ce haut patronage, et je n'ai voulu me représenter que sous les auspices d'un homme non moins éminent. Je ne ferai pas ici le panégyrique de M. Jules Simon, le grand philosophe du siècle. Tous vous le connaissez, l'estimez et l'admirez. D'ailleurs, des bouches plus autorisées que la mienne ont, depuis longtemps, rendu justice à sa valeur. Mais je tiens à le remercier publiquement de l'honneur qu'il a fait à tous les orientaux en sanctionnant par sa présence une conférence sur leur littérature, leurs mœurs, leurs vertus et leurs progrès. Cet honneur, nous l'apprécions d'autant plus à cette date que c'est, comme il a bien voulu nous le dire lui-même, celle de sa naissance. La Muse égyptienne, osant se faire votre interprète, lui fera donc son compliment :

Salut vaillant défenseur	Apôtre de l'humanité,
Des déshérités de ce monde !	De la vertu, de la sagesse,
Salut éloquent orateur,	Ton génie est partout chanté
Dont la verve est toujours féconde !	Et ton nom acclamé sans cesse !

Vis, ô moderne Salomon !
Béni soit ton anniversaire !
Allah ! donne à Jules Simon
Vie heureuse, longue et prospère.

Trois élèves de l'Institut présentèrent alors au vénérable académicien un bouquet, et Mlle Emilie Gardey, en prose, et M. Jules Content, en vers, lui ont souhaité bonheur et longévité d'une façon charmante. M. Rudy lui présenta les vers du Cheikh traduits en chinois et lui dit que Jules Simon signifie, dans la langue du Céleste Empire, sagesse, immortalité, paix et aliment. M. Jules Simon a été très sensible à ces manifestations et en a vivement remercié les auteurs et interprètes.

Immédiatement après, le Cheikh a commencé sa conférence sur la langue arabe et sa richesse.

Les orientalistes, a-t-il dit, ont toujours reconnu l'importance de la langue arabe, non seulement pour son utilité dans les recherches philologiques et archéologiques, mais aussi comme le meilleur moyen d'acquérir une parfaite connaissance de la force et du développement de l'esprit et de l'intelligence des fils de l'Orient. D'ailleurs, il est incontestable que, de toutes les langues orientales, l'arabe est la langue la plus parfaite, possédant une immense littérature poétique, scientifique, morale et religieuse. De plus, l'arabe est la langue sacrée des musulmans du monde entier ; et depuis les premières conquêtes de l'Islam, l'arabe a formé une partie intégrale de plusieurs des langues vivantes de l'Orient. Les langues turque, persane et hindoustane sont tellement pénétrées d'arabe, que pour les maîtriser il faut être un bon arabisant.

Belle et riche est la langue arabe ;	L'arabe est la langue d'Allah,
Sublime elle est dans le Coran,	Et de Mahomet son Prophète.
Dont chaque mot, chaque syllabe	Quel softa, derviche ou Mullah,
Peut toucher le cœur d'un tyran,	La connaissant n'est pas poète ?
Vers le Seigneur porter son âme.	C'est la langue des grands Cadis
Et l'éloigner d'Iblis (1) l'infâme.	Et des houris du Paradis

(Venez l'apprendre chez Rudy). (*Rires.*)

Le Cheikh s'est alors étendu sur ce sujet, et pour montrer la richesse de cette langue, il a dit que le vin, quoique défendu, a 140 mots différents en arabe, non pas pour en indiquer les diverses qualités, mais comme nom du jus de la vigne, et la coupe au vin a une dizaine de vocables différents pour appelatif. Le chameau, le cheval, le lion ont des centaines de noms en arabe. Une autre preuve de cette richesse. Nous avons des longs poèmes monorimes, et la prose élégante est rimée.

Ici, le Cheikh après avoir fait l'éloge de la France qui encourage l'étude de la langue du Coran pour resserrer les liens de fraternité qui unissent ses enfants aux populations musulmanes, parla de la poésie.

« La poésie, a-t-il dit, est l'éloquence des arabes, la mine de leur sagesse et le trésor de leur littérature. Nos classiques arabes ont de l'imagination, de la verve et de l'enthousiasme ; ils se distinguent par des traits mâles et énergiques et par l'élévation de la pensée.

La place restreinte dont nous disposons, ne nous permet pas de publier ici tout le bien que notre directeur a dit de la poésie arabe et de nos poètes anciens et modernes dont il a cité des vers magnifiques qu'il a traduits aux auditeurs, nous nous bornerons à en donner les suivants :

El Moutenebby, qui est l'Homère des arabes, a dit dans son panégyrique à Fatik, prince égyptien du dixième siècle, son contemporain :

« La gloire n'appartient qu'au héros doué de génie qui exécute des choses impossibles à tout autre.

La gloire n'appartient qu'au héros dont les lances savent que lorsque sa main les agite, elles vont terrasser des coursiers et des braves.

Oui, la gloire n'appartient qu'à mon héros qui conduit au combat des lions formidables qu'il nourrissait dans leur jeune âge des dépouilles que ses ongles déchirants enlevaient à ses ennemis. »

A la mort de Fatik, El Moutenebby lui consacra une élégie célèbre que tout érudit arabe apprend par cœur ; en voici quelques passages :

« Aucun degré d'élévation ne pouvait satisfaire le cœur de Fatik, et aucun lieu n'était vaste pour lui.

Nous pensions que sa demeure était remplie d'or. Il mourut et sa demeure ne nous présenta qu'un vide affreux.

Des vertus sublimes, des épées, des lances, des coursiers vigoureux ; voilà les trésors qu'il aimait accumuler.

Le commerce de la gloire est trop ruineux pour qu'un homme aussi généreux et aussi intrépide que Fatik ait pu l'exercer longtemps.

De tous les cavaliers, Fatik fut toujours le plus prompt à renverser le cheval de son adversaire ; mais la mort a été plus rapide que lui.

Que désormais aucun cavalier ne manie la lance ; aucun coursier ne se précipite au combat. » (*Applaudissements*).

Le conférencier alors fit l'éloge du Coran et en démontra la tolérance, la philanthropie et la morale en en récitant à ses auditeurs les versets 59, Chap. 2 ; 34, Chap. 41 ; 217, Chap. 2 ; 6, Chap. 9 ; 33, Chap. 24 et 265, Chap. 2, qu'on peut lire en français dans la belle traduction que Kasimirsky a faite de ce livre saint de l'Islam.

Le Cheikh a ensuite parlé du bien que les docteurs, les savants et les poètes de l'Islam disent de l'instruction et il a cité plusieurs passages de leurs écrits qui démontrent clairement que Mahomet et les représentants de sa religion sont les adversaires de l'ignorance ; autrement, le Prophète même n'aurait dit : « *Al elm farida ala koll moslem* », c'est-à-dire : Le savoir ou l'instruction est une prescription divine que tout musulman est obligé de remplir.

« Et la preuve, » dit le Cheikh, que les mahométans aiment s'instruire, la voici : Beaucoup des chefs-d'œuvre de vos classiques français et de vos auteurs scientifiques ou dramatiques ont été si bien traduits en arabe, en turc et en persan, qu'ils forment aujourd'hui une partie des littératures de ces pays-là, où l'instruction se répand et se développe d'une façon étonnante ».

Ici, il rendit compte de ses visites aux écoles françaises et indigènes en Algérie et en Tunisie et du progrès qu'y font des milliers d'élèves. Puis, en parlant des Ecoles Impériales Ottomanes, il a dit ceci :

« Mes yeux, que votre présence éclaire et réjouit, ont contemplé l'Auguste Commandeur des Croyants, le Grand Abd-ul-Hamid. Tout en lui respire ce tact exquis, cette bonté qui constituent une inoubliable séduction pour quiconque est admis à l'honneur de l'approcher. Les ambassadeurs disent de lui que c'est un merveilleux charmeur. Eh bien, c'est grâce à son autorisation que j'ai pu visiter les Ecoles Impériales civiles et militaires. J'ai donc visité en détail le Lycée de Galata-Seraï, l'Ecole des Arts et Métiers, les Ecoles Militaires d'Infanterie et de Cavalerie, l'Ecole de Marine Militaire et celle de la Marine Commerciale, l'Ecole Arabe, l'Ecole Mulkieh (Ecole d'administration), l'Ecole des jeunes filles destinées à être institutrices, l'Ecole des Sourds-Muets et bon nombre d'Ecoles dues à l'initiative privée, mais encouragées et surveillées par le Gouvernement Impérial. J'ai passé ainsi en revue des milliers d'élèves des deux sexes qui, tous, apprennent le turc, l'arabe, le persan et le français. Le Ministre de l'Instruction publique, qui connaît fort bien la France, m'a reçu deux fois pour recueillir mes impressions sur mes visites aux Ecoles Impériales ; il m'a fait remarquer que les programmes classiques sont calqués sur ceux de Paris et que la plupart des ouvrages d'enseignement sont traduits du français (version libre). J'ai vu et visité bien des écoles dans les principales villes d'Europe ; mais c'est à Constantinople seulement que j'ai trouvé des élèves parlant tous trois langues : le turc, le français et leur langue maternelle (arabe, grec ou arménien). De plus, chaque élève, outre le turc et le français, qui sont la base de l'instruction, doit apprendre une autre langue européenne, l'anglais, l'allemand ou le russe. A l'Ecole de Marine, j'ai fait un discours en anglais qui a été traduit phrase par phrase par les jeunes gens. Les élèves de l'Ecole Militaire parlent tous au moins quatre langues. A l'Ecole de jeunes filles, on m'a récité des poésies en turc, en arabe et en persan, en les commentant d'une manière charmante. Il est donc juste de reconnaître que, grâce aux efforts personnels et à l'initiative généreuse du Sultan, l'instruction publique a fait en Turquie des progrès immenses ». (*Bravo ! bravo !*)

C'est du théâtre turc que le Cheikh a ensuite entretenu ses auditeurs, et des belles traductions que les littérateurs ottomans ont fait des grands dramaturges français. Il parla aussi des magnifiques pièces théâtrales écrites en arabe par les syriens Boustany, Nakache, Adib et autres, et a terminé cette partie de sa conférence en amusant son auditoire par les gracieuses anecdotes du théâtre arabe qu'il a créé en Egypte, et sur la scène duquel il fit représenter trente-deux pièces de sa composition, depuis la farce en un acte jusqu'à la tragédie en cinq, qui lui valurent le titre de Molière égyptien, décerné par l'ancien Khédive.

« Et maintenant, dit le cheikh Abou Naddara, permettez-moi, Mesdames et Messieurs, de vous réciter, en français bien entendu, une petite ode amoureuse de Schahfour, *le roi de la parole*, le grand poète persan, et deux madrigaux arabes sur le vin, pour vous montrer que quoique le beau sexe est voilé et le vin défendu, ils inspirent des vers délicieux aux poètes musulmans. Voici donc l'ode de Schahfour :

« Dis-moi, ma bien-aimée, qu'est-ce qui est plus agité des ondes de ta chevelure ou de ma condition ? Le plus petit d'un atome ou de ta bouche ou de mon cœur consumé de douleur ? Quest-ce qui est le plus doux du miel ou de tes lèvres, ou de mes paroles amoureuses ? Le plus ravissant, de tes caresses ou de mes tendres poésies ? Le plus brillant du soleil ou de la lune, ou de mon esprit ou de ton visage ? Le plus inconstant du ciel ou de ton caractère ou de ma destinée ? Qu'est-ce qui est le plus enchanteur, du collier des pléiades ou des perles ou de tes dents ? »

Sont-ils galants les sujets poétiques de Nasser-ed-Din Schah, que vous avez tous vu et salué à l'Exposition universelle de 1889.

Voici les vers consacrés au vin :

No 1. « Livre-toi sans crainte aux doux transports de l'amour. Bois à longs traits le vin qui a vieilli dans les tonnes et chante la grâce et la beauté. Songe que ce sont les seuls plaisirs de la vie. Que rien ne te détourne de l'objet de ton amour ; la vie disparaît si vite ; hâte-toi de jouir avant le temps de la vieillesse, et laisse de côté les espérances vaines. »

No 2. « Boire du vin dans la saison de la jeunesse, et dans celle de la vieillesse être dévot, voilà comme il faut vivre. Bois donc assidûment et livre-toi à tous les plaisirs tandis que tu le peux. Accorde à chaque moment de la vie ce qui lui convient. »

Le Cheikh a terminé sa conférence en citant les paroles du Prophète des Arabes sur la femme, paroles qui démontrent l'estime qu'en a l'Islam.

« Heureux est l'homme, a dit Mahomet, à qui Allah donne pour compagne une seule femme vertueuse.

« J'aime trois choses de votre monde : la femme, le parfum et la prière.

« L'homme peut se considérer parfaitement heureux s'il a pour épouse une femme pieuse qui le réjouit lorsqu'il la regarde, qui l'obéit lorsqu'il la commande, et qui garde et conserve son honneur et ses biens lorsqu'il est loin d'elle. (*Les auditrices applaudissent chaleureusement*). »

Le conférencier a alors clos la séance par un compliment en vers aux dames, et M. Jules Simon a distribué des médailles à quelques élèves que M. Rudy lui a présentés. M. le comte de Micor, organisateur de cette séance, a été sincèrement complimenté par l'assistance.

(1) Iblis est le démon.

LE SULTAN ET M. PASTEUR

S. M. I. le Sultan, vient d'envoyer un délégué spécial, le colonel-docteur Haïreddin Bey, pour féliciter M. Pasteur, l'illustre créateur de la chimie microbiologique. Haïreddin Bey, qui a fait de brillantes études médicales à Paris, sous la direction du docteur Verneuil, est lui-même une des personnalités les plus marquantes du monde scientifique de Constantinople, qui compte des célébrités telles que Zambaco, Mavroyéni, etc.

En le choisissant pour cette mission d'honneur, l'Empereur des Ottomans a eu évidemment la pensée d'envoyer à l'un des savants qui honorent le plus la France, un spécialiste dont la Turquie est fière.

Par une fâcheuse circonstance, le train d'Orient a été arrêté par les neiges et le docteur Haïreddin Bey n'a pu arriver à Paris que le lendemain de la cérémonie. Il s'est aussitôt rendu, en grand uniforme, au laboratoire de M. Pasteur et a présenté à l'illustre savant les compliments de son Auguste Maître.

M. Pasteur, très ému par cette manifestation de la haute estime du Souverain qui protège avec tant de libéralité les sciences et les lettres, a remercié le délégué impérial, en rappelant que S. M. I. Abd-ul-Hamid Khan, le premier de tous les chefs d'État, avait jadis envoyé 10,000 fr. comme souscription personnelle pour la fondation de l'Institut Pasteur.

S. Exc. Djemal Bey, l'aimable premier secrétaire de l'Ambassade Impériale Ottomane à Paris, connaissant la joie que nous éprouvons de voir les hommes qui honorent leur pays par leur science, nous a présenté à son éminent compatriote. Le colonel-docteur Haïreddin Bey est, en effet, un homme remarquable, savant distingué et bon patriote.

ABOU NADDARA EN 1892

En parcourant l'ensemble des numéros parus pendant l'année qui vient de finir, nos fidèles lecteurs européens et orientaux pourront constater que notre directeur a bien employé son temps. Il a publié, comme les années précédentes, des articles et des dialogues sur la situation de l'Egypte contemporaine, et il y a ajouté des correspondances intéressantes sur l'état politique, financier et agricole de ce pays, et des études impartiales et consciencieuses sur les progrès réalisés dans l'empire ottoman par l'initiative de son glorieux Souverain, le sultan Abd-ul-Hamid Khan II.

En 1892, le Cheikh n'a pas voyagé comme les autres années, où il alla en Europe et en Afrique plaider la cause de l'Egypte, sa patrie, et continuer sa mission humanitaire, dont le but est de rapprocher les musulmans et les chrétiens en combattant les préjugés qui les séparent, mais il a prononcé un plus grand nombre de discours qu'à l'ordinaire dans des banquets et des réunions et en présence des plus éminents fonctionnaires de la République française : M. Jamais, sous-secrétaire d'Etat aux colonies ; le général Riu, des sénateurs, des députés, des académiciens, etc., etc. ; souvent ses conférences ont eu plus de deux mille auditeurs qui acclamaient en lui le défenseur de l'Egypte.

Voulant clore dignement cette année déjà si bien remplie, notre directeur a donné, à la veille du nouvel an, une conférence qui, par son importance et surtout par la notoriété de l'éminent personnage qui a bien voulu la présider, nous a paru mériter d'occuper le premier numéro de l'année, de cette année 1893, pendant laquelle nos lecteurs verront redoubler les efforts et le zèle d'Abou Naddara.



الجنتلمان رسم خطبة

CONFÉRENCE D'ABOU NADDARA

Le Figaro, dans ses échos, l'*Agence Havas*, dans sa correspondance, l'*Agence libre*, dans ses télégrammes et, dans leurs colonnes accréditées, *les Débats*, *le Temps*, *le Gaulois*, *la Patrie*, *le Siècle*, *le Voltaire*, *la Justice*, *la République française*, *le Monde*, *la Paix*, *le Paris*, *le Journal*, *le Matin*, *l'Orient*, *la Petite République*, *le Petit Journal*, *le Petit Parisien*, *la Petite Presse*, *le Charivari*, *l'Observateur français*, *le Petit Français*, *l'American Register*, *le Gallignani's Messenger*, etc., etc. ; en un mot, un grand nombre de journaux et de revues de Paris, des départements et de l'étranger ont annoncé très gracieusement cette conférence, et en ont fait des comptes rendus très élogieux. Le cheikh Abou Naddara les remercie sincèrement des articles aimables qu'ils ont bien voulu consacrer à sa modeste causerie littéraire, et de l'honneur que ses confrères parisiens lui ont fait en y assistant.

C'est sous la présidence de M. Jules Simon, membre de l'Académie Française, Sénateur et ancien Ministre, que, le 29 décembre 1892, le Cheikh Abou Naddara a fait à l'Institut Rudy, 7, rue Royale, une conférence sur la langue arabe et sa richesse, sur la littérature musulmane ancienne et moderne, sur la tolérance, la philanthropie et la morale du Coran et de ses docteurs, sur l'influence des traductions des auteurs français, sur la littérature moderne arabe, turque et persane, sur les théâtres nationaux en Turquie, en Syrie et en Egypte et sur les progrès de l'enseignement dans l'Empire Ottoman sous le règne du Sultan Abd-ul-Hamid.

Les trois grandes salles de l'Institut Rudy étaient bondées de monde, des académiciens, des sénateurs, des députés, des savants, des membres du clergé, des publicistes, des orientaux et de beaucoup de dames.

M. Jules Simon a ouvert la séance par une de ses belles allocutions par lesquelles il charme et réjouit ses auditeurs. Il a fait l'éloge de Dom Pedro du Brésil, de glorieuse mémoire, qui avait présidé une précédente conférence d'Abou Naddara, et a dit que Sa Majesté Impériale était un savant, un poète, un philosophe et un grand philanthrope qui estimait ses lauriers académiques plus que sa couronne, dont sans doute, le joyau le plus resplendissant était l'abolition de l'esclavage dans ses États. Le vénérable orateur a fait ensuite allusion, dans des termes très flatteurs, à l'Institut Rudy, qui compte trente ans d'existence, et aux services que ce grand établissement a rendus à l'éducation moderne, particulièrement en ce qui concerne les progrès des langues vivantes. En présentant le conférencier à l'auditoire, M. Jules Simon a dit à peu près : « Vous connaissez tous Abou Naddara. Vous l'avez vu et le verrez dans tous les banquets et les réunions, proclamant l'amour des orientaux pour la France. »

Le Cheikh a alors pris la parole, et, après avoir fait appel à l'esprit inspirateur des grands orateurs arabes et invoqué l'assistance du Très Haut, il chanta les louanges des écrivains qui combattent les superstitions populaires, les aversions nationales et le fanatisme religieux qui séparent les humains, et termina cet exorde en disant que l'écrivain, le poète et l'orateur ont une sainte mission à remplir ; ils doivent inspirer l'amour du prochain sans distinction de culte ni de race. Il a ensuite salué la France et ses enfants au nom de ses frères d'Orient, et son ode à la glorieuse patrie de Victor Hugo fut chaleureusement applaudie. Le calme rétabli, il a repris en ces termes : « Il y a deux ans, ici même,